

كلمة أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله في الليلة العاشرة من ليالي عاشوراء* بيروت، 2009/1/6

”في هذه الليلة المباركة، ليلة العاشر من المحرم، ليلة العزم والقرار والإرادة أود أن أتحدث في البداية عن الخلفية الحقيقية والثمرة العامة التي نأخذها من كل أحاديثنا في الليالي الماضية وأترك بعض الوقت للمستجدات الأخيرة وبعض الملاحظات لأن خطاب الغد لا يمكن أن يتحمل بعض الأمور التي يجب الإضاءة عليها بسبب ظروف الوقت . (...)“

لا بد أن هنا أن أقول يؤلمنا ويؤسفنا ويحزننا جدا، وأهلنا في غزة وفلسطين في قلب المعركة مع العدو الصهيوني، في المعركة الواضحة الشرعية والواضحة الإنسانية والوطنية والأخلاقية، أن يأتي أشخاص كما حصل قبل أيام في مدينة الموصل العراقية خلال تظاهرة من رجال ونساء وأطفال نصرة لأهل غزة، وأغلب هؤلاء المتظاهرين هم ليسوا مثلاً من الشيعة، هم من العرب السنة أو من الأكراد أو خليط من القوميات متنوعة، فيأتي رجل ويندس بين المتظاهرين ويفجر نفسه فيقتل العشرات ويجرح العشرات، ما هذه الجريمة؟ ما هذا الجحود والجفاء؟ هذا أمر خطير جداً، وحصل هذا أيضاً في الكاظمية أيضاً، عندما اندست امرأة بين زوارد عراقيين وإيرانيين فقتلت العشرات وجرحت العشرات، لأي هدف هذا القتل؟ لأي غاية؟ ما هو الذي يتحقق؟ إلى أين يصل هؤلاء الذين يضعون أرواحهم ودماءهم بين يدي قيادات لا هدف لها سوى أن تقتل شعبها وأهلها وأن تقتل الناس من حولها بقلوب مظلمة سوداء كالحية.

واقعا، يأسى الإنسان لهؤلاء الذين يفجرون أنفسهم هنا وهناك أنهم يقتلون ويفجرون أنفسهم في المكان الخطأ وسوف تكون الكارثة عليهم عندما يذهبون إلى ذلك العالم وهم يأملون أن يكونوا من الشهداء ومن أهل الجنة فيحاسبون ويعاقبون كقتلة للرجال والنساء والأطفال، هذا بعض من المسؤولية. إن الأعداد الكبيرة مما سمي بالاستشهاديين لو وجهوا منذ البداية لقتال المحتلين لتغيرت صورة المنطقة. هذه هي المسؤولية التي يجب أن تلقى على العاتق .اليوم الحمد لله، في حركات المقاومة هناك قيادات مسؤولة ومعروفة، وهنا لا أريد أن أتحدث عن لبنان بل عن فلسطين أيضاً، والبعض يحاول دائماً أن يمس بهذه القيادات وبإخلاصها وبصدقيتها وبولائها لدينها وشعبها ووطنها وهذا جزء من المعركة. الصهاينة يعملون ليل نهار على إبعاد الشعب الفلسطيني عن قيادات المقاومة لأنهم يريدون لهذا الشعب أن يستسلم لشروطهم وأن ييأس من إمكانية استعادة أرضه ومقدساته والحصول على حقوقه المشروعة .

* المصدر: <http://www.hizbollah.tv>

ولكن للأسف الشديد هناك في العالم من يدعون أنهم حماة ومدافعون عن حقوق الإنسان، نجد أنهم في كل يوم يدينون حركات المقاومة وقيادات حركات المقاومة والمقاومين ويقدمون الحجج للمجرمين والقتلى الذين يملكون أقوى آلة قتل في هذه المنطقة، ويقولون أن إسرائيل تدافع عن نفسها. أم الأطفال والنساء والمهجرين من الأراضي الفلسطينية إلى مخيمات قطاع غزة، أما الناس المحاصرون هناك فهم يعتقدون على إسرائيل بحسب كثير من دول الإتحاد الأوروبي وبحسب الإدارة الأمريكية، وأنا لا أتفاجأ أن أجد موقفاً أوروبياً وموقفاً أمريكياً على مستوى الحكومات ملتزم بالملق بمصلحة وأمن إسرائيل.

لكن المؤسف جداً أن تعمل جهات عربية وفي مواقع مختلفة رسمية وسياسية ونخبوية وإعلامية على المس بخيار المقاومة وبقيادة المقاومة. هنا أود، من خلال هذا العنوان أي اتهامها بخلفيتها وبخيارها وبدقتها وحكمتها وتحملها للمسؤولية، وهذا حصل في حرب تموز وهو يتكرر اليوم على مدار الساعة في العالم العربي، أود أن أؤكد لكم وللجميع وأنا اعرف الإخوة في قيادة حماس والجهاد وفي قيادة الفصائل التي تقاتل اليوم بالدم واللحم والقبضات في قطاع غزة، هؤلاء ليسوا مرتين لأحد، وأنا أعرفهم كما أعرف المقاومة في لبنان، وأؤكد لكم أن المقاومة في لبنان لم تكن مرتينة لأحد وليست مرتينة لأحد.

في 12 تموز عندما اختارت المقاومة في لبنان أن تنفذ عملية أسر لأنها شخصت أن هذا هو الطريق الوحيد لاستعادة بقية الأسرى والشهداء، وأنا أؤكد لكم، وأنا لست بحاجة لا إلى بينة ولا إلى أن أقسم يمينا، لم يكن من نتهم بأننا في محورهم وفتخر أننا في محورهم، لم يكونوا على علم أصلاً، لم تكن لا القيادة السورية ولا القيادة الإيرانية على علم ولم يكن هناك أحد على علم، نحن تحملنا هذه المسؤولية وبخلفيتنا وبحرصنا وبمحبتنا، ونفذنا عملية أسر ورد العدو على عملية الأسر بحرب شعواء كان مخططاً لها منذ البداية .

الإخوة في حماس والجهاد والفصائل، عندما قرروا عدم تمديد التهدئة اليوم يأتي بعض القيادات العربية ليحملوا حماس والجهاد وفصائل المقاومة في غزة مسؤولية الحرب كما حملونا نحن مسؤولية الحرب وكما حملنا القرار 1701 الظالم مسؤولية الحرب، هذا من أعظم الظلم الذي واجهناه ويواجهه اليوم إخواننا في غزة. في كل التاريخ لم يتم الرد على عملية أسر بحرب شعواء، والآن ما يجري في غزة لا يتم الرد على قصف بعض الصواريخ القسام أو القدس أو ما شاكل بمجازر مهولة بحق النساء والأطفال وتدمير القطاع، هذا ليس له أي منطق وأي مبرر حتى على مستوى ما يدعونه من قانون دولي، هؤلاء عندما قرروا عدم تمديد التهدئة لأنهم كانوا بين خيارين: بين تمديد التهدئة مع بقاء الحصار الذي يعني الموت جوعاً وعطشاً ويأساً، وإمّا إنهاء التهدئة من أجل الضغط على هذا العدو للوصول إلى مرحلة يتم فيها فك الحصار عن قطاع غزة، ولم يكن هناك خيار أمام قيادة المقاومة في قطاع غزة سواء الموجودة في الداخل أو الخارج سوى هذا الخيار، البديل هو البقاء في حصار يتألم فيه الشعب الفلسطيني وينعم فيه العدو، وبالتالي كان هذا الخيار .

اليوم يحاول البعض المس بهذا الخيار ليقول إن إنهاء التهدة كان قرارا سوريا أو إيرانيا، هذا اتهام ظالم وجاحد. أنا أعرف أن قيادات المقاومة عندما اتخذت هذا القرار هي التي اتخذته، قد تكون أطلعت عليه بعض أصدقائها أو تشاورت معهم ولكن هي التي تتخذ القرار ولا يستطيع أحد أن يفرض عليها ذلك. واليوم، وفي مسار المعركة كما حصل في حرب تموز، نحن كنا أصحاب القرار، لم تكن إيران لتملي علينا شيئا ولم تكن سوريا لتملي علينا شيئا، على الإطلاق، وهذه شهادة لله عز وجل. حلفاؤنا وأصدقائنا كانوا يتصلون بنا ليعرضوا المساعدة والتشاور حول المخارج لإنهاء ووقف العدوان، لكن طوال حرب تموز لم يفرض علينا أحد خيارا ولم يحررنا أحد بشروط، كنا نتعرض لضغوط من مواقع وأماكن أخرى ولست الآن بصدد فتح هذا الملف، والآن قيادة المقاومة في قطاع غزة هي التي تملك القرار وهي وحدها التي تقبل بصيغة حل أو ترفض صيغة حل، وهي وحدها التي تضع الشروط أو تقبلها أو ترفضها، ولا يملي عليها أحد لا في إيران ولا في سوريا ولا في أي مكان في العالم رغم إرادتها .

البعض يحاول القول إن استمرار الحرب ورفض حماس والجهاد وقيادات المقاومة الخضوع للشروط الإسرائيلية سببه المصالح الإقليمية لإيران وسوريا، هذا ظلم كبير أيضا، هناك المقاومة تستند إلى إرادة شعب ولا تستطيع أن تقبل بالشروط الإسرائيلية ولو كانت تستطيع أن تقبل بها لقبلت بها منذ اليوم الأول ومددت الهدنة في ظل الحصار وكانت في غنى عن كل الذي جرى وكل الذي حصل. وهنا أريد التعليق (على أقوال) بعض اللبنانيين، للأسف، حتى عندما جاء الأخ (أمين عام مجلس الأمن القومي في إيران سعيد (جليلي إلى دمشق والتقى بالإخوة في قيادات المقاومة هناك، وجاء إلى لبنان والتقى مع الرؤساء والتقى بي، الإخوة المسؤولين الإيرانيين يأتون إلى هنا لا ليعطوا قرارات، قاتلوا أو لا تقاتلوا توقفوا اضبطوا أعصابكم كما يحاول البعض أن يوحى، على الإطلاق. يأتون ليستشيروا ويتشاوروا ويسألوا كيف يمكنهم تقديم المساعدة المطلوبة من خلال موقعهم ومسؤوليتهم وقدراتهم وإمكاناتهم .

أقول لكم بكل صدق وبصراحة، هذه المقاومة الموجودة على أرض لبنان، وهذه المقاومة الموجودة على أرض فلسطين ليست مرتبهة لأي دولة في هذا العالم وإنما تتصرف على ضوء مسؤوليتها الوطنية والشرعية والدينية والأخلاقية، وهي ليست قيادات ولا حركات مقاومة مرتزقة، لأنها هي التي تدفع الثمن من دماء عائلاتنا ونسائنا وبناتنا وأبنائنا وأحببتنا وهي التي تتحمل الجراح والضغوط، هذا الأمر يجب أن يكون واضحا .

واليوم، في ظل الحديث عن حلول سياسية ومسودات قرار في مجلس الأمن، الذي وحده له الحق في أن يقبل أو يرفض هم المقاومون قيادة ومجاهدين ومن يحتضنهم ومن يدافع عنهم في داخل غزة، من هم يتحملون القتال والمواجهة وعبء المقاومة هم وحدهم الذين يحق لهم أن يقرروا بعيدا عن أي ضغوط أو أي تنظيرات من وراء الشاشات، لا أحد يعلي السقف ولا أحد يخفضه. من موقع تجربتنا في حرب تموز، أوجه نصيحة للجميع: اتركوا قيادة المقاومة في فلسطين التي تعرفون

حكمتها وشجاعته وصدقها وإخلاصها وأثبتت ذلك على مدى كل السنين الماضية، اتركوا لها أن ترتاح في اتخاذ أي قرار تراه مناسباً يحقق مصلحة شعبها، وهي تعلن بوضوح أن هدفها الحقيقي هو وقف العدوان مع فك الحصار، فلتعمل هذه القيادة لتحقيق هذا الهدف وليساعدها الجميع في تحقيق هذا الهدف .

ما قلته الآن البعض قد لا يتصوره لأن هناك أنظمة في العالم لا تتفهم حركات استقلالية، هي تتعاطى مع مرتزقة ومع عملاء ومع أدوات، هناك أنظمة عربية لا تعرف أن تتعامل مع حركات استقلالية حقيقية أو حركات مستقلة في قراراتها وقيادتها وإدارتها وإرادتها، بل هي تحاول أن تصادر، ومن الأهداف الحقيقية لهذه العملية هو مصادرة القرار الحقيقي لقيادة المقاومة في فلسطين في محاولة لسلبها هذه الإرادة وهذا القرار. ومن جانب آخر، لو نظرنا إلى الوقائع السياسية التي يجب أن نأخذ منها العبر، أن أوروبا والمبادرة الأوروبية ليس لها قيمة، فهي تناشد، رغم تأييدها لإسرائيل وتبريرها لما تقوم به إسرائيل وتغطيتها للقاتل وإدانته للضحية، ثم تأتي وتطلب من إسرائيل وقف (إطلاق) نار لمدة 48 فلا تجد أذانا صاغية، تحاول أن تقدم مبادرة سياسية فلا تجد أذانا، للذي يفكر يوماً من الأيام أن أوروبا تحمي أحداً، هذه (الأوروبا) لا تحمي أحداً، هي تدين الضحية وتدعم الجلاذ ثم لا يصغي إليها الجلاذ ولا يعترف بها .

العرب حتى الآن واضحين التردد والتلكؤ والضعف، وصدرت اليوم وبالأمر دعوات لعقد قمة عربية بمن حضر وهذا أقل الواجب، إن لم يكن عقد قمة عربية جامعة فليجتمع من أمكن من رؤساء وملوك وأمراء وليتخذوا الموقف المناسب. اليوم إسرائيل لا يمكن أن تقبل بمبادرة أو حل إلا من خلال الولايات المتحدة الأمريكية، لأن إسرائيل أساساً هي أداة أمريكية ولأنها رصاصة أمريكية في قلب هذه المنطقة، وإسرائيل لا تستطيع أن تقبل بمبادرة أوروبية أو عربية أو روسية أو آسيوية أو تركية، الجهة الوحيدة التي يجب أن توافق لتوافق إسرائيل هي الولايات المتحدة الأمريكية التي غطت الحرب بالكامل كما فعلت في تموز (2006) والتي تعطل أي قرار في مجلس الأمن من خلال الفيتو، وأنتم تعرفون أن هذا مجلس الأمن أعجز من أن يتخذ قراراً لمصلحة الشعب الفلسطيني والمدنيين والأطفال والنساء في فلسطين، وبالتالي الموضوع اليوم هو عند (جورج) بوش والإدارة الأمريكية، ليس عند (يهود) أولمرت لكي يتعذبوا ويتحدثوا معه، ولا عند (تسيبي) ليفني ولا عند (يهود) باراك، هؤلاء لاعبون صغار في الدائرة المسموح لهم أن يلعبوا فيها، أما قرار المعركة واستمرار المعركة وتمديد زمان المعركة هو قرار أمريكي تنفذه إسرائيل .

الآن إذا أرادت أميركا أن تقف هذه المعركة ستقف، أي إطار حل أي قرار في مجلس الأمن تقبل به أميركا ستقبل به إسرائيل، ومن يتوهم أن هناك فاصل أو هامش أو حاجز، فهذا من أوام بعض النخب، والأمر ليس كذلك. وبالتالي أميركا ما زالت تعطي الغطاء الكامل للحرب وما زالت تعطي الوقت لتؤمن لإسرائيل لأداتها في المنطقة ما يمكنها من تحقيق بعض الأهداف المعلنة أو بعض الأهداف غير المعلنة. وبالتالي الجهود السياسية لا بد منها ولكن الذي يبقى حاكماً، كما كنا نقول دائماً، هو الميدان. في الميدان، كما في حرب تموز، المئات من النساء والأطفال يقتلون، ولكن الميدان الذي ما زالت تنطلق منه الصواريخ وإلى أبعد مما كانت تنطلق وبنفس الأعداد، والأهم هو

المواجهة البرية، الإسرائيليون ليس فقط أخفوا أهداف الحرب والعدوان منذ الأيام، بل من جملة ما استفادوه من حرب تموز أنهم منعوا وسائل الإعلام وأغلقوا باب المعلومات عنها وسحبوا أجهزة الهواتف من الضباط والجنود، ولذلك حتى عندما تقرأ الإعلام الإسرائيلي هناك معلومات قليلة ونادرة عما يجري في الميدان نسبة للمعلومات التي كانت تتوفر وتنتشر أثناء حرب تموز .

الإسرائيليون يخفون حقائق ما يجري عن الرأي العام الإسرائيلي لأنهم يعرفون مدى قدرة هذا الرأي العام الإسرائيلي على التحمل، بالأمس أدى المجهدون في قطاع غزة وفي أكثر من منطقة مواجهة أداء قتاليا رائعاً يعبر عن إرادة جهادية واستشهادية عالية ومستوى عالٍ من التكتيك وفن القتال، وكانت خسائر في صفوف العدو، لقد اعترفوا الآن، قائد لواء غولاني يجرح ولا أعرف مستوى جراحه، قائد كتيبة في لواء غولاني وليس ضابط عادي يقتل، يقتل العديد من الجنود الإسرائيليين ويجرح العشرات وهم بدؤوا يطلعون الرأي العام تدريجياً على هذه الحقائق، وبدؤوا يتحدثون عن الصعوبات الميدانية، فهم مجبرون عن التحدث عن الصعوبات الميدانية، لأنه بعد عدة أيام من العملية البرية أين هو الإنجاز العسكري الذي كانوا يعدوننا به؟ لذلك اضطروا الآن أن يتحدثوا عن صعوبات ميدانية وأن يتحدثوا عن شبكات الأنفاق وعن العبوات التي تنتظرهم في كل مكان وعن الاستشهاديين الفلسطينيين الذين يتقدم الواحد منهم إلى المجموعة الإسرائيلية ويفجر نفسه بوسطها، وهذا طبعاً مستوى من الالتحام أقوى وأشد مما حصل في حرب تموز لأنه لم يتوفر هذا المستوى من القرب في أماكن كثيرة في حرب تموز. بدؤوا بالاعتراف أن إرادة المقاومة لم تمس حتى الآن وهنا الرهان والأسطورة، هذا الواقع الميداني هو في نهاية المطاف سيفرض المعالجة السياسية .

من الطبيعي أن تلبى قيادة حماس دعوة المسؤولين المصريين لحوار والمداولات لأنه دائماً كان المطلوب من مصر أن تساعد، وعندما يتخذ الواحد منّا موقفاً وما زال يتخذ موقفاً من أي حكومة عربية أو حاكم عربي أو دولة عربية عندما تتخلى عن مسؤوليتها، وهذا أمر طبيعي أن يكون هناك أي جهد وأي مسعى لمقاربة حل مشرف يوقف العدوان وينهي العدوان على قطاع غزة. هذا العدو وسادته وكل هذا المحور الذي وافق على الحرب على غزة هو محور غبي وأحمق، لأن هذه الحرب كما في حرب تموز جاءت حتى الآن بنتائج عكسية. خلال السنوات القليلة الماضية والأشهر القليلة الماضية كان هناك جهد أمريكي وإسرائيلي وبعضه عربي لمحاولة أخذ العالم العربي والإسلامي للقول أن عدوكم ليست إسرائيل وإنما إيران، ألم يكن هناك جهود جبارة سياسية وإعلامية وتعبوية في هذا الاتجاه؟ من يريد مواصلة هذا الاتجاه لا يشن حرباً على غزة، أحمق من يشن حرباً على غزة، لأن هذه الحرب أعادت إلى الأمة كلها أن العدو هو إسرائيل التي تقتل النساء والأطفال وتدمر المساجد والمستشفيات والمدارس ولا تحترم أحد في هذا العالم، ولا حتى مجلس الأمن، منذ قليل قال أولمرت بكل وضوح أنه إذا اتخذ مجلس الأمن قراراً بوقف إطلاق النار فنحن لن نلتزم ...

خلال السنوات القليلة الماضية عمل الأمريكيون والإسرائيليون وبعض العرب لأخذ الصراع في المنطقة إلى صراع مذهبي طائفي وبالخصوص بين الشيعة والسنة، وأيضا من يريد أن يصل إلى

هذا الهدف لا يشن حرباً على غزة، لأنّ غزة جزء من فلسطين التي تعني العرب جميعاً والمسلمين جميعاً، لأنّ الذين يقتلون في فلسطين هم إخواننا جميعاً، هذه الحرب أعادت الكثير من اللحمة وأسقطت الكثير من المشاعر الخاطئة التي عمّ لها لسنوات وبذلت من أجلها جهود جبارة لإيقاع الناس في الفتنة. أيضاً خلال السنوات الماضية كان هناك جهوداً كبيرة للتطبيع مع إسرائيل، بل بدأنا نجد بعض الحكومات العربية والدول العربية التي ليس لها معاهدة صلح مع إسرائيل تسعى إلى التطبيع بأشكال مختلفة، وبدأت ليفني تعلن بوضوح أنّ التطبيع هو مقدمة للسلام بمصطلحهم، وليس نتيجة للسلام، التطبيع الذي كان دائماً يقدمه العرب كثمن للتسوية مع إسرائيل، إسرائيل تريده مسبقاً قبل أي تسوية، كل مساعي التطبيع وعقد المؤتمرات واللقاءات والزيارات بعناوين وشعارات مختلفة، من يريد التطبيع مع إسرائيل، أو إسرائيل التي تطلب من الشعوب العربية والمجتمعات العربية أن تطبع معها لا تشن هذه الحرب، لذلك هذه حرب حمقاء، والحمد لله الذي جعل أعداءنا من الحمقى ومن الأغبياء الذين لا يعرفون سوى سفك دماء الأبرياء، لكن عندما يمكرون ويخططون لتنفيذ مشاريعهم وإسقاط القضايا المحققة في منطقتنا هم يفشلون هذه الأهداف بأيديهم وبحماقتهم وبغطرستهم وبغباؤهم .

(...)أود في هذه الليلة أن استحضر معكم ليلة العاشر والموقف الحاسم عندما أذن الحسين لمن معه أن يتركوه ويغادروه وسط الظلام، فأبوا ذلك. الليلة ليلة تجديد البيعة مع الحسين عليه السلام ويوم غد يوم العاشر هو يوم تجديد البيعة مع الحسين عليه السلام. البيعة مع الحسين يعني هي البيعة مع الحق ومع الجهاد ومع المقاومة ومع رفض الذل ومع نصرته المظلوم ومع الدفاع عن الحقوق ومع استعادة المقدسات ومع رفض الخضوع والاستسلام. البيعة مع الحسين هي بيعة مع رضا الله، مع الصبر والرضا والتسليم لقضاء الله، هي بيعة مع التحمل مع الجود ومع التضحية ومع العطاء، عطاء الدم والنفوس الروح والأحبة، وأنتم أهل هذه البيعة، على مدى كل السنين الماضية كنتم أهل هذه البيعة وأثبتتم من خلال كل البلاءات والصعوبات والامتحانات في لبنان أنكم أهل هذه البيعة وستثبتون أيضاً يوم غدٍ إنشاء الله (ذلك)، يوم غدٍ نخرج جميعاً لنجدد بيعتنا للحسين عليه السلام، لنداء المظلوم المحاصر الذي يدافع عن حقه، نجدد بيعتنا وصرختنا ونداءنا والذي يتجسد اليوم في نداء إخواننا المظلومين في قطاع غزة وفي كل مكان في هذا العالم فيه مضطهد ومظلوم ومجاهد يدافع عن حقه، غداً سنسمع العالم صوتنا ونري العالم قبضاتنا، غداً نخرج من الحزن إلى العزم ومن السواد إلى صنع المستقبل ونصرخ كلنا بملء حناجرنا، بالتزامنا، من موقع دماء شهداء وعرق مجاهدين وجراحات جرحانا وآلام أسرانا واستعدادنا الدائم للمقاومة والدفاع عن وطننا وأمتنا وسيادتنا : لبيك يا حسين .

غداً، أيّاً يكن الغد ممطراً أو مشمساً، أنتم أقوى من البرد وأقوى من الحر، أنتم أهل الجود وأهل العطاء وأهل الثبات، غداً يوم النصر وغداً يوم البيعة وغداً يوم تجديد الموقف ويوم تجديد الانتماء للمقاومة ويوم تجديد العدا لإسرائيل ويوم تجديد العدا للشيطان الأكبر الذي يأمر إسرائيل ويستخدمها لقتل أهلنا وشعبنا واحتلال مقدساتنا في هذه المنطقة (...).

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx